العدد

3

تُوزّع مجانا

مخيّم

صدى النزوح

مجلة دورية تُعنى برصد ومعالجة الانعكاسات الاجتماعية لحرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة

غزة - فلسطين

يونيو ٢٠٢٦

مخيّم

نحن صـــوتكم

خلال تفكيكنا للعبارة الملغومة للمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد، التي قال فيها: «لن تنتصر الضحية على الجلاد إذا لم تتفوق أخلاقياً عليه»، لم يقصد المقارنة بين أخلاق الجلاد والضحية؛ فذلك أمرٌ ساذجٌ إذا ما اعتبرنا أن عدواً أو جلاداً مثل «إسرائيل» المجردة من أدنى مستويات الأخلاق. وإنما كان يدل على الطريق المختصر لنجاة الضحية وتفوقها على نفسها وجلادها، من خلال التمسك بمنظومة القيم والأخلاق، والأهم من ذلك كله تفعيلها وقت الحاجة والأزمة الجماعية.

قطـــاع غزة -فريق التحــرير

بين الركـــام والجشع

إيجارات "مجنونة" تلتهـم النازحين

مراسلتنا – مها إبراهيم

مرة أخرى أطلّ عليك أيها النازح لنتشارك تفاصيل المعاناة، أدرك جيدًا ما الذي حصل لك، وكيف قلبت الحرب حياتك رأسًا على عقب، فأنا مثلك أقف في طوابير المياه والتكايا، وأبحث عن مكان يؤويني وعائلتي بدلاً من البيت الذي أنشأناه، وراقبنا تفاصيل بنائه كما أردنا وأكثر، ثم جاء صاروخ إسرائيلي غادر ومسح كل شيء.

اليوم أعيش مثلك يا جاري النازح، وأدرك حجم الأعباء المادية التي تنهكنا يوميًا، بدءًا من إيجار أشباه البيوت بمبالغ فلكية، قبل أن أحكي عنك، ضيفي متابع مجلة "المخيم"، دعني أخبرك قصتي.

كنت أعيش في بيت مساحته ٣٠٠ متر، قريب من البحر، يضم ثلاث غرف نوم، وصالونين، ودورتي مياه، أكتب الآن ولا أتخيل كيف تبدلت حياتنا، فأصبح زوجي يدفع ثلثي راتبه مقابل إيجار غرفة محروقة على السطح، وتكلفة ٣٠٠ دولار لإنشاء "دورة مياه" صغيرة فيها.

أما المطبخ، الذي كان من المفترض أن يكون أحدث طراز، فتحول من شكله الكلاسيكي السابق إلى خشبة مهترئة منصوبة على حديدتين يأكلهما الصدأ، لكن المهم وجود جدران تحمينا بدلاً من حياة الخيمة.

المعاناة لم تتوقف هنا، فلا خصوصية لدينا، فأصحاب البيت يقضون معظم وقتهم على سطح المنزل الذي تقع فيه غرفتنا، تلك التي تحتوينا نحن الستة، ولا نستطيع تجاوز المساحة المخصصة لنا حتى لنشر ملابسنا، وفي حال تأخرنا عن دفع الإيجار، بسبب تأخر الرواتب، تندلع عاصفة من الشتائم، حين يخرج علينا صاحب البيت، وهو رجل كبير تجاوز السبعين من عمره، مهددًا ومتوعّدًا بطردنا، حتى إن أحفاده يعتدون على أطفالي.

"ما الذي يصبّركم على هذه الحياة؟" سؤال يطرحه كل من يسمع قصتنا، لكن من يعيشها يدرك جيدًا معنى: "اللي جابرك على المُرّ، أمرّ منه".

"ليس الجزاء من جنس العمل"

بعد أكثر من عام قضته ميساء المصري "٣٦ عامًا" في مخيمات النزوح بمواصي خان يونس برفقة زوجها وأطفالها الأربعة، قررت، بعد وقف إطلاق النار، البحث عن مأوى لهم بدلاً من حياة الخيام، حيث القوارض والحشرات والمكان غير الملائم للأطفال.

وبعد معاناة قضاها زوجها في البحث عن مكان بديل للخيام، استأجر من جاره "حاصلاً" بمساحة ٢٠ مترًا، متهالكًا ومتضررًا من القصف، بجانب بيتها القديم في خان يونس "البلد".

حاول إصلاحه ووضع النايلون على الشبابيك، كما تكلف بإعداد حمام ومطبخ صغير، مقابل إيجار شهري بلغ ٢٥٠٠ شيكل.

وتحكي المصري أنه بعد شهر واحد من سكنها ومعاناتها، رفع صاحب "الحاصل" الإيجار إلى ٣٠٠٠ شيكل، كونه يعلم أن زوجها يعمل في مؤسسة دولية، معلقة: "راتب زوجي بالكاد يكفينا في ظل الظروف الصعبة، وكثيرًا ما نعتمد على طعام التكايا، عدا عن أن خيارات الإيجار أمامنا محدودة".

وتتذكر كيف فتحت بيتها للنازحين من شرق خان يونس خلال عدوان عام ٢٠١٤، وأكرمتهم بالمأكل والمشرب والفراش، ولم يطلب زوجها أي مقابل من أحد، معلقة باستغراب: "كيف تغيّر الناس؟ في السابق كان الجميع يتعاضد ويتسابق في استقبال النازحين، بخلاف اليوم حيث الاستغلال".

وبعد سبعة أشهر قضتها المصري وعائلتها في "الحاصل"، استأجر زوجها قطعة أرض زراعية لينصب خيمتهم هناك، مقابل مبلغ وصل إلى ١٥٠٠ شيكل، معلقة: "أهون من حياة الذل عند صاحب الحاصل، الذي كان يراقبنا باستمرار، خاصة حين أُعدّ طعامًا، فيرسل زوجته لأُسكب لهم، وكأنني خادمة لديهم(..) لا رحمة ولا تعاون".

"حمار" يطل علينا

أما شاهين مسعود – موظف سلطة -، فوضعه مختلف؛ فهو بالأصل من سكان جباليا، لكن منزله دُمّر كحال جميع بيوت جيرانه، ما اضطره للنزوح إلى النصيرات، حيث تنقّل بين مدارس الإيواء حتى استقر، قبل وقف إطلاق النار، في أحد المخيمات هناك. وتمكن هو وعائلته من التكيّف مع الحياة الجديدة آنذاك، وكانوا يتبادلون الأدوار بين "طوابير الخبز والمياه والتكايا".

ومع بداية العام، عاد إلى مدينة غزة، وتحديدًا إلى منطقة الشيخ رضوان، حيث استأجر منزلًا أرضيًا مكوّنًا من غرفتين وصالة ودورة مياه ومطبخ، مقابل ٧٠٠ دولار شهريًا، معتبرًا أن ذلك أفضل من حياة الخيام.

لكنه، كما يقول، ليس محظوظًا؛ فالمنزل الذي يسكنه مهدد بالانهيار في أي لحظة، إذ إن الطوابق العلوية تعرضت للقصف، وأعمدة المبنى بالكاد تتحمل سقف الشقة التي يقيم فيها.

وعن ارتفاع قيمة الإيجار، يعلق قائلًا: "وين بدي أروح ببناتي الصبايا؟ مستعد أجوع وأوفر إيجار البيت، لكن هذا هو المتوفر. حاولت البحث عن مكان أكثر أمانًا، لكن الأسعار أعلى".

ويحكي أن المنزل، كونه معرضًا للسقوط في أي لحظة، ومحيطًا ببيوت مدمرة، أصبح مكانًا يُلقي فيه النازحون قمامتهم بالقرب منه، لدرجة أنه في أحد الأيام وجد "حمارًا" يطل عليهم من مدخل البيت.

حاول البحث عن مأوى لدى أحد معارفه، لكن التجربة كانت قاسية؛ إذ كان يدفع إيجار غرفة بثمن شقة، ويتكفل أيضًا بمصاريف طعامهم على نفقته الخاصة، عدا عن الانتقادات المستمرة والتدخل في خصوصياته، متمنيًا أن تبدأ عملية إعادة الإعمار أو إدخال مواد البناء، حتى يتمكن من إعادة بناء منزله والعودة إلى حياة أكثر استقرارًا.

ضبط سوق الإيجارات

ويرى المختص في الشأن الاقتصادي أحمد أبو قمر أن الارتفاع الحاد في أسعار الإيجارات بعد عودة النازحين إلى مناطقهم يُعد أمرًا متوقعًا في ظل الدمار الواسع الذي خلّفته حرب الإبادة على قطاع الإسكان والبنية التحتية في قطاع غزة، موضحًا أن الأزمة الحالية تعود بالدرجة الأولى إلى اختلال واضح في معادلة العرض والطلب داخل سوق العقارات.

ويشير أبو قمر خلال حديثه لمجلة "المخيم" إلى أن الحرب أدت إلى تدمير ما يزيد على ٤٠٠ ألف وحدة سكنية، إلى جانب تضرر واسع للمنازل والمنشآت والبنية التحتية، مقدّرًا نسبة الدمار في هذه القطاعات بنحو ٨٥٪، الأمر الذي تسبب بانخفاض حاد في عدد المساكن المتاحة مقابل ارتفاع كبير في الطلب، خاصة مع عودة أعداد كبيرة من النازحين إلى المناطق التي بقيت سليمة جزئيًا أو خضعت لإصلاحات مؤقتة.

ويؤكد أن هذا واقع دفع أسعار الإيجارات إلى مستويات غير مسبوقة، إذ ارتفعت في بعض المناطق إلى أكثر من خمسة أضعاف مقارنة بما كانت عليه قبل الحرب على غزة، لافتًا إلى أن الأزمة لم تعد مرتبطة فقط بارتفاع الأسعار، بل بعدم تناسبها أصلًا مع مستوى دخل المواطنين، حيث بات من الممكن أن تتجاوز قيمة الإيجار راتب موظف كامل، ما يعكس حجم الاختلال الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه الأسر الفلسطينية.

وفيما يتعلق بظاهرة تأجير أماكن غير ملائمة للسكن، مثل أسطح المنازل أو المساحات غير المجهزة، يوضح أبو قمر أن هذه الممارسات، رغم أنها لا تعكس حالة من التكافل المجتمعي، إلا أنها في الوقت ذاته ناتجة عن الحاجة الماسة لدى السكان والنازحين الباحثين عن أي مأوى في ظل النقص الحاد بالمساكن.

ويرى أن الجهات الحكومية كان يُفترض أن تتدخل منذ الأيام الأولى للحرب من أجل ضبط سوق الإيجارات، عبر وضع سقف سعري أو آليات رقابية تحد من الاستغلال، إلا أن حالة الفوضى والانهيار التي فرضتها الحرب حالت دون تطبيق أي إجراءات فعلية حتى الآن.

ويشدد أبو قمر على أن حل أزمة الإيجارات بشكل جذري يبقى مرهونًا بالبدء الفعلي في عملية إعادة إعمار قطاع غزة، وإدخال الكرفانات والمنازل المتنقلة كحلول إسعافية مؤقتة يمكن أن تخفف من الضغط على سوق الإسكان وتساهم في خفض الأسعار بصورة كبيرة، لكنه يلفت إلى أن هذه الخطوات لم تُنفذ حتى اللحظة، ما يعني استمرار الأزمة وتفاقم الأعباء الاقتصادية والمعيشية على السكان.

عدونا فـــي الداخل!

حمزة أبو الطرابيش - كاتب صحافي

خلال تفكيكي لعبارة المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد الملغومة، التي قال فيها "لن تنتصر الضحية على الجلاد إذا لم تتفوق أخلاقيًا عليه"، لم يكن يقصد المقارنة بين أخلاق الجلاد والضحية؛ فهذا أمرٌ ساذجٌ إذا ما اعتبرنا أن عدوًا أو جلادًا مثل "إسرائيل" مجردةٌ من أدنى مستوى من الأخلاق؛ إنما كان يدل الضحية على الطريق المختصر للنجاة والتفوق على نفسها وجلادها من خلال تمسكها بمنظومة القيم والأخلاق، والأهم من كل ذلك تفعيلها وقت الحاجة والأزمة الجماعية.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، ما شهدناه من انهيار مجتمعي في بعض الملفات كان إفرازًا طبيعيًا ومتوقعًا لحرب إبادة أكلت الأخضر واليابس، استمرت لمدة ثلاثة أعوام _ وما زالت مستمرة _.

فظهور ميليشيات، وارتفاع رقعة المتخابرين مع الاحتلال والمشاكل الأسرية وارتفاع نسب الطلاق والزواج المبكر، وحالات السرقة والقتل، والثأر بين العوائل، واحتكار ثلة التجار المدعوم بعضهم من ضباط الاحتلال، وأزمة السيولة والحوالات المالية، تجاوزًا من الممكن اعتبارها أنها تقع ضمن الإفرازات الطبيعية لهذه الإبادة.

لكن ما كان صادمًا من تلك الإفرازات، هو جشع بعض الفلسطينيين الذين بقيت منازلهم صالحة للسكن، إذ حولوا جزءًا من منازلهم لمشاريع استثمارية واستغلوا العوائل النازحة والمدمرة منازلهم، ورفعوا قيمة الإيجار لأسعار فلكية، أثقلت ظهر النازح المكسور.

للإشارة ٨٠٪ من الوحدات السكنية والمباني في مختلف قطاع غزة تحولت لكومة من الركام.

دون التخفيف من العبارات، فضحت مذبحة أسعار "الإيجار"، القيمة الأخلاقية في مجتمع غزة، ومستوى الدون الذي وصلت إليه بعض العوائل ومن بينها عوائل كانت تحسب نفسها علينا أنها عريقة ومأصلة.

من خلال استماعي لعشرات القصص من النازحين الذين اضطروا للاستئجار، والذي يستحضرني فيهم قول الشاعر الأموي - الكميت بن زيد الأسدي-: "إذا لم تكن إلا الأسنّةُ مَركبًا ... فما حيلةُ المضطرِّ إلا ركوبُها"، أنه لم يتوقف الأمر على تدفيعهم قيمة مالية شهرية مرتفعة وصل بعضها لألف دولار ثمن الغرفة الشبه صالحة للسكن، بل وصل أن يتعدى صاحب الملك على المستأجر لفظيًا وأخلاقيا من خلال بسط سيطرته والتحكم في شؤون حياته.

بكل أدوات الجزم، لا يوجد أي مبرر لرفع قيمة الإيجار، بعيدًا عن رؤية المحللين وخبراء الاقتصاد، إذ نطرح سؤالاً: ما هي الأموال التشغيلية التي يدفعها شهريًا صاحب الملك التي تجبره لرفع السعر؟! الإجابة طبعًا.. لا شيء؛

ببساطة الأمر متعلق بالقيمة الأخلاقية ومستوى الجشع لصاحب الملك.

وما يجب الإشارة إليه، صاحب الملك المستغل، هو شخص ليس شابًا صغيرًا متهورًا أو شخصًا فاقدًا للأهلية، إنما شخصٌ بالغٌ عاقلٌ يدرك ما له وما عليه، ويعي جيدًا كيف يدير عملية الاستغلال، ويفهم جيدًا أن هذه الأعمال لا تمت بصلة للحد الأدنى من الأخلاق.

على ذلك، هذا ما كان يقصده إدوارد سعيد في التفوق الأخلاقي المشروط لانتصار الضحية على الجلاد؛ لذلك قبل أن نحمل المسؤولية لبلاد وشعوب الخارج بعدم وقوفهم بشكل جدي معنا طوال هذه الإبادة، يبقى السؤال المفتوح: هل كان هناك تماسك مجتمعي حقيقي داخل غزة؟ هل كانت الجبهة المجتمعية الداخلية على قدر حجم ما تعرضنا إليه من محاولة لشطب هويتنا؟!

فيبدو من العار أن نستجدي بالآخرين، ونلقي اللوم عليهم وننعتهم بالمتخاذلين، فيما نحن كنا قساةً على بعضنا البعض ولم نرحم الضعيف والمضطر فينا؛ فالمتخاذل في المقام الأول هم نحن!، لذلك يا سادة وببساطة القول إن "عدونا في الداخل"، فانتصارنا على عدونا الخارجي يبدأ حين ننتصر على أنفسنا، ومحاسبة كل متخاذل وجشع، بالإضافة للتمسك بالقيم الأخلاقية لكل فرد أيًا كان موقعه ومكانته.

بعيدًا عن حالة الاستياء الطافحة في هذه المقالة؛ ما زلت أومن أن هناك أملاً حتى لو كان خافتًا في تعديل المسار، ففي غزة هناك قامات وعقلاء ووجهاء أنقياء يتمتعون بقدر عالٍ من الحس الوطني والأخلاقي والإنساني قادرون على ذلك.

ومن منبر مجلة "المخيم" نوجه دعوة عاجلة لعقلاء الوطن بضرورة الإسراع للمضي قدمًا بخطوات جدية بتكثيف جلسات وبرامج وجولات اجتماعية تستهدف أصحاب شقق ومباني الملك لتوعيتهم وتحذيرهم من هذا الخطر المجتمعي الأخلاقي.

مذبحة عائلة أبو مطر.. عن العشاء الأخير

شمال غزة – نبيلة مسعود

هناك مقولة للكاتب الصحافي الفلسطيني يوسف فارس، حول المجازر الإسرائيلية التي ارتكبت في زمن الإبادة، وهي: "إن المجزرة التي لا توثق كأن إسرائيل لم ترتكبها".

لذلك قد تكون هذه القصة ينقصها الكثير من المعلومات وطريقة المعالجة، ولكن بكل الأحوال يكفي أنها كشفت ووثقت مجزرة "منسية".

في شمال قطاع غزة، لم تكن الليالي تُقاس بالساعات، بل بعدد الانفجارات التي تمزق الصمت، وبحجم الخوف الذي يملأ القلوب. كانت السماء مغطاة بالدخان، وأصوات القصف لا تتوقف، فيما يحاول الناس النجاة بما تبقى لديهم من صبر وأمل.

في ليلة السابع والعشرين من أكتوبر ٢٠٢٣ بدت كغيرها من الليالي التي عاشها أهل غزة منذ اندلاع الإبادة. أصوات الانفجارات كانت تقترب شيئًا فشيئًا، والوجوه يسيطر عليها القلق والترقب. وعند الساعة الحادية عشرة مساءً، دوّى انفجار عنيف هزّ حي العلمي الواقع في عمق مخيم جباليا شمال قطاع غزة، معلنًا بداية واحدة من أكثر الليالي قسوة على عائلة أبو مطر، المتواجدين في مبنى مكون من أربعة أدوار.

ارتفعت أصوات الصراخ والاستغاثة من بين الركام، فيما اندفع عدد قليل من الجيران نحو المكان، رغم شدة القصف وخطورة الحركة ليلًا.

بعضهم حاول إزالة الحجارة بيديه، وآخرون وقفوا عاجزين أمام حجم الدمار، يراقبون المشهد بقلوب مرتجفة، مترقبين العثور على ناجين، ومع وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني، بدأت رحلة البحث بين الأنقاض وسط ظروف بالغة الخطورة.

كان التقدم بطيئًا، والخوف يرافق كل خطوة، فيما كانت فرق الإنقاذ تنتشل الشهداء والمصابين واحدًا تلو الآخر.

خلال هذا المشهد، كانت الناجية سمر أبو مطر "٤٢ عامًا"، تبحث بيديها بين الركام عن أفراد عائلتها والمفقودين. تتنقل بين الجثامين والمصابين محاولة التعرف إلى من تبقى من أقاربها وجيرانها.

تسترجع سمر في شريط الذاكرة: "الوقت في تلك الليلة كان يسير ببطء ثقيل، وإن كل دقيقة كانت تحمل صدمة كبيرة، ما زلت في ذلك الكابوس الممتد".

لم يكن المنزل المستهدف مجرد مبنى سكني، بل كان عبارة عن مخيم نزوح أو حي كامل، إذ كان يؤوي قرابة ٨٠ فردًا من عدة عائلات، تجمعهم تفاصيل الحياة اليومية تحت سقف واحد منذ اندلاع الحرب، ولم ينجُ من ذلك الجموع سوى ١٣ شخصًا.

لكن خلال ثوانٍ معدودة، تحوّل منزل عائلة أبو مطر، المكوّن من أربعة طوابق، إلى كومة هائلة من الركام والحجارة المتناثرة في الشارع، واستمرت عمليات البحث تحت الأنقاض ثلاثة أيام متواصلة، وما تزال هناك جثامين ومفقودون لم يُعثر عليهم حتى صياغة هذه القصة.

إليك النص بعد تدقيقه إملائيًا ولغويًا، وتصحيح مواضع النصب والجر والأخطاء الشائعة، مع الحفاظ التام على الصياغة والأسلوب والكلمات كما وردت في النص الأصلي:

تكمل سمر، أنها تعرفت إلى معظم الجثامين، رغم أن كثيرًا منها كان متفحمًا وأشلاء، وتضيف أنه في إحدى اللحظات، عجز الشبان عن التعرف إلى أحد الشهداء، فتقدمت نحوه وتعرفت عليه من أظافره؛ فقبل نصف ساعة من المذبحة، كانت قد قلمت أظافره، كان ذلك طفلها يوسف.

وتتابع بصوت مثقل بالألم: "كنت أريد إخبار العائلة الموزعة على مناطق قطاع غزة، لكن لم يكن هناك اتصال أو إنترنت". فقد كانت شبكات الاتصالات والإنترنت مقطوعة بشكل كامل آنذاك، ولم يتمكن أقاربهم من معرفة ما حدث إلا بعد أيام.

في محاولة رسم لتوزيع المتواجدين في المنزل الضخم الذي يتكون من شقتين في كل دور قبل لحظة القصف بدقائق، كان كالتالي: في الطابق الأول كانت تعيش العمة فردوس، البالغة من العمر ٦٥ عامًا، والتي عُرفت بين أفراد العائلة بحنانها الكبير، حتى بات الجميع يعتبرها أمًا لهم، وشقتها عبارة عن صالون العائلة المركبة.

أما عن الشقة المقابلة، فكانت تعيش الحاجة خديجة "أم عيدة"، البالغة من العمر ٦٥ عامًا برفقة ابنتها عيدة وولدَيها محمود وعبد الهادي، كانت عيدة تستعد للسفر إلى زوجها في بلجيكا خلال تلك الأيام. فيما يحتمي بالشقة، الرجل ناجي "٤٥ عامًا" وزوجته سمر - راوية القصة - وأبناؤهما الخمسة (وداد، وإسراء، ومنة، ويوسف، وكرم)، ومعهم أيضًا عائلة جارهم محمد أبو صفية وزوجته وبناتهما الثلاث، الذين اعتادوا منذ اندلاع الحرب على قضاء الليل مع عائلة أبو مطر. نجت من هذا الطابق عائلة سمر فيما قُتل طفلها يوسف.

وعن الطابق الثاني، كان يضم منزل العم عدنان، البالغ من العمر ٥٠ عامًا، وزوجته هالة "٤٦ عامًا" وأبنائهما الستة: وداد، وآمنة، وسوما، وملك، ومحمد، ومحمود، وفتحي، وباسل. ولم ينجُ سوى باسل فقط.

وفي الجهة المقابلة، بيت العم سمير، البالغ من العمر ٥٦ عامًا، مع زوجته عفاف وأبنائهما: منال، وأحمد، وحسن وزوجته إيناس، وأطفالهما الأربعة. ولم تنجُ من هذا الطابق سوى منال.

أما الطابق الثالث، بيت العم فتحي، البالغ من العمر ٦٠ عامًا، مع زوجته انشراح، وأبنائه: أحمد، العريس الجديد، وعروسته ديانا، ويوسف وزوجته سجود وأطفالهما الثلاثة، ووسام وزوجته ميساء وأطفالهما الثلاثة، ومحمد وزوجته إسلام وطفلهما سراج. ولم ينجُ أحد من هذا الطابق.

أخيرًا، الطابق الرابع، فكان لا يزال قيد التجهيز ليكون منزلًا للأبناء؛ إذ خُصصت شقق لمحمد وحسن، ابني العم سمير، وكذلك شقيقهم الثالث محمود وزوجته سهام وطفليهما. **وقد نجا الجميع هناك باستثناء طفلي محمود.**

قبل لحظات من تلك المذبحة، كانت أصوات أحاديث الشباب تملأ المكان، وكانوا يستعدون لتناول العشاء معًا في الطابق الأخير. هذا آخر ما تتذكره سمر.

قصة عائلة أبو مطر ليست سوى واحدة من آلاف الحكايات التي تختصر واقع العائلات في غزة؛ عائلات كانت تعيش تفاصيلها اليومية البسيطة، قبل أن تجد نفسها مشطوبة من السجل المدني.

ماذا يعني بطولة لـ "الكرة الطائرة" على الخط الأصفر؟!

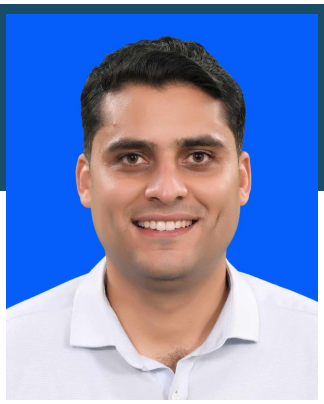

عبد الرحمن طافش - المجلس الأعلى لوزارة الشباب والرياضة

تعرضت الرياضة في غزة لدمار ممنهج وغير مسبوق طال البشر والحجر على حد سواء، فلم تكن المنشآت الرياضية، من ملاعب وصالات وأندية، بمعزل عن آلة الاستهداف التي حولت ملاعبنا التاريخية لكومةٍ من ركام أو مخيمات لجوء.

هذا الدمار لم يكن مجرد استهداف مادي، بل هو جريمة حرب مكتملة الأركان، استهدفت قتل الشباب وأحلامهم، ومحاولة لطمس الهوية الفلسطينية، والتي حملها الرياضيون على عاتقهم في المحافل الدولية.

ولقد دفع الرياضيون فاتورة باهظة من دمائهم؛ حيث الأرقام صادمة، إذ فقدت الأسرة الرياضية أكثر من (١٠٠٠) شهيد، من بينهم العديد من نجوم منتخباتنا الوطنية، إضافة لتدمير أكثر من ٩٠٪ من البنية التحتية الرياضية.

إلى جانب هذه الخسارة البشرية الفادحة، تسببت الحرب بتجميد النشاط الرياضي وإيقاف البطولات الرسمية، حيث تسبب إيقاف النشاط الرياضي في قطع أرزاق آلاف العائلات الفلسطينية والتي كانت تعتمد عليه كمصدر أساسي لرزقها.

ليس من باب الإحباط ولكن باب الواقعية، فمن خلال تتبعي ومراقبتي للملفات الرياضية، من ناحية البنية التحتية وإعادة ترميم ما تبقى، لست مبالغًا لو قلت إننا بحاجة لأكثر من عشر سنوات لضمان عودة الحياة الرياضية لقطاع غزة، ما يعني أن جيلاً رياضيًا مقبلاً قد يشطب بالكامل أو شُطب، علمًا أن متوسط عمر الرياضي في غزة من (سبع إلى عشر سنوات).

ولأن الشيء بالشيء يذكر، وبحكم أنني مدرب المنتخب الوطني لكرة الطائرة الشاطئية، ولاعب سابق في المنتخب الوطني لكرة الصالات، أُعرج سريعًا على واقع كرة الطائرة؛ ما لا يعرفه البعض أن "إسرائيل" اغتالت أغلب أعضاء المنتخب الوطني، بداية بمدرب المنتخب وسام جاد الله، مرورًا بأربعة أعضاء رئيسيين من الفريق، وهم قائد المنتخب أحمد المفتي واللاعب إبراهيم قصيعة، واللاعب حسن أبو زعيتر، وجهاد أبو قادوس، واللاعب الكبير عوني مطر قائد المنتخب الفلسطيني بداية التسعينات، كما ارتقى أكثر من ١٥ لاعبًا محليًا.

لم يكن قتل أعضاء المنتخب الوطني بمدربهم محض صدفة أو خلال تواجدهم في أماكن وقعت بها مجازر، بل كان كل واحد فيهم هدفًا مباشرًا لآلة الحرب الإسرائيلية، ما يدلل على أن العدوان الرياضي على غزة سار بشكل ممنهج ومدروس.

لكن الأمر الذي كان غير متوقع وفي مطلع حديثي عن انهيار البيئة الرياضية، بجانب الوفاء للشهداء، هو أن زملاء هؤلاء الشهداء الرياضيين وذويهم وبمجهودات شخصية، دون إيعاز من جهات رسمية أو معنية، أقاموا بطولات شعبية لكرة الطائرة في أماكن خطرة وعلى بعد عدة أمتار من الخط الأصفر الزائل في مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

إذ خرجت عشرات المقاطع المصورة، تعكس حماسة اللاعبين في تلك البطولات المتفرقة في شمال غزة، وتفاعل الجماهير والمشجعين، وكأنها رسالة من هؤلاء المسحوقين تقول إن الأمل يخرج من وسط الركام، وأن الرياضة في غزة هي حالة عنقائية.

هذه اللفتة، هي التأكيد على أن إرادة الفلسطيني لا تُكسر، وما نشهده في هذه الأيام من عودةٍ تدريجية للنشاط الرياضي، في مراكز النزوح وعلى خط المواجهة في مخيم جباليا وغيرها من الأنشطة الرسمية وغير الرسمية، لا ولن يكون التعامل معه كحالة فردية أو فريدة.

وعلى ذلك إن تعافي الرياضة في غزة هو ضرورة ملحة، فالمؤشرات تدل على حجم الكارثة بإنهاء (جيل رياضي)، وتصفية سلسلة من الإنجازات، وإن عودة بعض الأنشطة الرياضية تعيد الأمل، لكنها لا تغني عن حاجتنا الملحة لخطة إنقاذ فورية تبدأ من دعم صمود الرياضيين، والذين فقدوا كل شيء، لكنهم لم يفقدوا الإرادة.

"التعافي".. فعل مقاوم

صابرين أبو عسكر - كاتبة وروائية

كلمة بحروف قليلة، وجوهر كبير. ليس وعداً بمسح الماضي وما حدث من بشاعة وألم، ولا باباً يغلق خلفه صراعات امتدت حتى تجذرت بداخلنا. التعافي، في داخله شيء هادئ وأقل نموذجية أو مثالية مدّعاة. أن تُكمل يومك وأنت تحمل ما مررت به دون أن يُسقطك ألف مرة.

أن تُبرمج عقلك على خطة جديدة تُحافظ على سلامتك النفسية وسط هذا الضجيج، خطوة صغيرة أنت من يقرر أن يخطوها.

على باب خيمتك أو نافذة غرفتك الناجية من المحرقة، بإمكانك أن تبدأ بالتعافي وتأخذ نفساً طويلاً وتعقد هدنة مع هذا الألم.

شتلة صغيرة تنمو أمامك، لا تطلب منها المستحيل ولا هي تمنحك حياة جديدة، بذرة صغيرة تمنحك بصيص أمل في هذه الحياة، تمنحك فرصة للتنفس من جديد وإعادة ترتيب يومك لا أكثر.

تنهض من نومك فتخلع عنك عباءة الأسى الثقيلة وترتدي ابتسامتك، تأكل وتشرب وتضحك دون شعور بالذنب و إلقاء اللوم على أحد.

أن تتعافى ليست خيانة لما عشته و ما لحقك من وجع وخراب وفقد، بقدر ما يكون وفاء للحياة التي وهبك إياها الله.

رفضك لهذا الألم بأن يصبح هوية جديدة لك هو بداية الأمل و التعافي والنافذة التي سيدخل منها الضوء مهما كان خافتاً.

أن تتعافى في غزة وتبدأ يومك بابتسامة هو فعل مقاوم، للصمت الثقيل، للموت البطيء، للجنون، للإنطفاء المتجذر بداخلك. أفعال مقاومة نحافظ بها على إنسانيتنا التي تساقطت لي طوابير المياه و الخبز والتكية، فتحولنا بدورنا من بشر إلى نُجاة مؤقتين.

قد يبدو هذا الأمر رفاهية في بيئة استبدلت حياتها الكريمة بأخرى مليئة بالقهر والذل وعدم الاستقرار، لكنه في حقيقة الأمر ضرورة واحتياج.

أن تتعافى في غزة وتبدأ يومك بابتسامة هو فعل مقاوم، للصمت الثقيل، للموت البطيء، للجنون، للإنطفاء المتجذر بداخلك. أفعال مقاومة نحافظ بها على إنسانيتنا التي تساقطت لي طوابير المياه و الخبز والتكية، فتحولنا بدورنا من بشر إلى نُجاة مؤقتين.

قد يبدو هذا الأمر رفاهية في بيئة استبدلت حياتها الكريمة بأخرى مليئة بالقهر والذل وعدم الاستقرار، لكنه في حقيقة الأمر ضرورة واحتياج

شخصيات وأيقونات

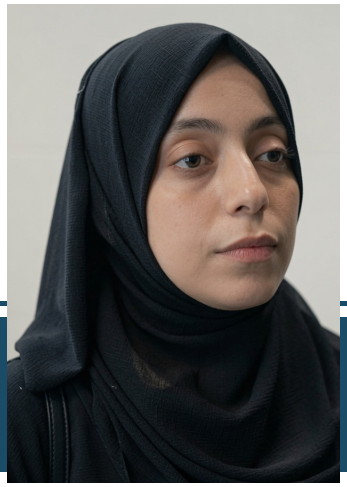

الطبيبة آلاء النجار.. "الملهمة" عالميا

خانيونس – غرفة التحرير

في كل مرة، نختار في زاوية "شخصيات وأيقونات" شخصية قد رحلت ولكن في هذا العدد الثالث، وقع الاختيار على الطبيبة آلاء النجار "الملهمة"، التي فقدت كل شيء ولكن ما زالت معطاءة وعلى رأس عملها.

من هي آلاء النجار؟

آلاء النجار هي طبيبة أطفال فلسطينية تعمل في مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، وأصبحت رمزًا إنسانيًا عالميًا بعد المأساة التي تعرضت لها عائلتها في مايو ٢٠٢٥.

متزوجة من الطبيب حمدي النجار، كانت أمًا لعشرة أطفال، أكبرهم لم يتجاوز ١٢ عامًا.

المأساة التي هزت العالم

صباح يوم الثالث والعشرين من شهر مايو ٢٠٢٥ غادرت آلاء منزلها متوجهة إلى عملها في المستشفى كالمعتاد، بينما عاد زوجها إلى المنزل بعد أن أوصلها، بعد وقت قصير تعرض منزل العائلة في منطقة قيزان النجار بخان يونس للقصف، وبينما كانت تمارس عملها في استقبال المصابين والجرحى، بدأت جثامين أطفالها تصل إلى المستشفى الذي تعمل فيه.

بحسب التقارير، استشهد تسعة من أطفالها:

يحيى، ركّان، رسلان، جبران، إيف، ريفان، سيدين، لقمانسيدرا

في حين نجا طفل واحد، هو آدم بعد إصابته بجروح خطيرة. كما أصيب زوجها حمدي النجار إصابة بالغة نُقل على إثرها إلى العناية المركزة.

وفاة الزوج:

بعد أيام من الحادثة، أعلن مجمع ناصر الطبي وفاة زوجها الطبيب حمدي متأثرًا بإصابته، ليلتحق بأطفاله التسعة. وبذلك بقيت آلاء مع ابنها الوحيد الناجي آدم.

لماذا أصبحت قصتها مؤثرة عالميًا؟

لأنها تجسد واحدة من أكثر صور المأساة الإنسانية قسوةً خلال الحرب؛ طبيبة تكرّس وقتها لإنقاذ الأطفال المصابين، ثم تجد نفسها تستقبل جثامين أطفالها هي داخل المستشفى نفسه.

ما الذي عُرف عن شخصيتها؟

يصفها زملاؤها بأنها طبيبة هادئة ومخلصة لعملها، وكانت تواصل العمل في ظروف الحرب الصعبة رغم المخاطر الكبيرة.

تعرف على منطقتك

هل ذهبت يوما لوادي العرايس؟!

قبل قرن ونصف يقال إن سيلًا جارفاً في فصل الشتاء، جرف معه عروساً بموكب زفافها أثناء مرورها في إحدى مناطق شرق غزة، وتخليدا لتلك الحادثة، سميت تلك المنطقة بـ "وادي العرايس".

من حيث إحداثيات المكان، تقع تلك المنطقة الجغرافية والسكنية في شرق مدينة غزة، وهي البقعة المشتركة بين حي الزيتون وحي الشجاعية.

كانت المنطقة قديماً عبارة عن منخفض طبيعي (وادي صغير) يمتلئ بالسيول شتاءً، وتحيط به أشجار الصباروالزيتون بكثافة.

مع مرور السنوات، تحول الوادي إلى منطقة سكنية تضم بنايات سكنية، وشقّ فيه شارع رئيسي يُعرف باسم "شارع وادي العرايس".

خلال زمن الإبادة، تعرضت المنطقة لدمار واسع النطاق وتجريف للأراضي الزراعية والمباني السكنية نتيجة للعمليات العسكرية المستمرة والقصف المتكررالمدفعي والحربي.

هل زرت هذا المكان قبل التدمير؟، وإن كان لديك صورا شاركنا إيها، وإذا كنت تعرف اسم العروسة التي جرفها السيل، شاركنا المعلومة!.

تابعونا على التواصـــل الاجتمـــاعي

@MOKHY3M

شاركونا قصتكم عبر بريدنا الالكتروني

تحدي الكلمات المتقاطعة

ابحث عن الكلمات المخفية في شبكة الحروف من خلال التلميحات التالية:

الوطن التاريخي للشعب الفلسطيني وعاصمته القدس.

- مدينة ساحلية فلسطينية تشتهر بمينائها وجبل الكرمل.
- مدينة تاريخية عُرفت بأسوارها وميناءها القديم.
- مدينة فلسطينية ساحلية كانت من أهم موانئ البحر المتوسط.
- مدينة فلسطينية تقع في السهل الساحلي الأوسط.
- مدينة فلسطينية مجاورة للرملة وتضم مطار فلسطين التاريخي.
- مدينة فلسطينية ساحلية تقع جنوب يافا.
- مدينة فلسطينية تقع على ضفاف بحيرة تحمل الاسم نفسه.
- رأس صخري وموقع ساحلي في أقصى شمال فلسطين على البحر المتوسط.

ا	ف	ي	ح	ا	ك	ع	س	ن	ي	ط	س	ل	ف
ا	و	د	س	د	ل	ل	ا	ن	ل	م	ر	ي	ا
ا	ي	و	ه	ن	م	ك	ط	ص	ج	ا	ف	ي	ح
ا	ل	ك	ق	ف	غ	ع	ظ	ط	ض	ص	ش	س	ز
ا	ج	ث	ت	ب	ا	ي	و	ه	ن	م	ا	ك	ع
ا	ص	ش	س	ز	ر	ذ	د	خ	ا	ي	ر	ب	ط
ا	ه	ن	م	ل	ك	ق	ف	غ	ع	ظ	ط	ض	ا
ا	ض	ص	ش	س	ز	ر	ذ	د	خ	ا	ف	ا	ي
ا	ي	و	ه	ن	م	ل	ك	ق	ف	غ	ع	ظ	ط
ا	خ	ح	ج	ث	ت	ب	ا	ة	ل	م	ر	ل	ا
ا	ف	غ	ع	ظ	ط	ض	ص	ش	س	ز	ر	ذ	د
ا	ج	ث	ت	ب	ا	ي	و	ه	ن	م	ل	ك	ق
ا	ش	س	ز	ر	ذ	د	خ	ح	د	و	س	أ	أ
م	ل	ك	ة	ر	و	ق	ا	ن	ل	ا	س	أ	ر

استعن بالفقرة التالية لإيجاد الكلمات:

"تنبض الذاكرة بالهوية العربية الأصيلة لأرض فلسطين، حيث يمتد التاريخ من أقصى الشمال عند رأس الناقورة الشامخة، مرورًا بأسوار عكا التي قهرت الغزاة، وعروس البحر حيفا بجبلها الممتد. وتستمر الرحلة جنوبًا لتطرق أبواب برتقال يافا الحزين، وتصل إلى مدينتي التوأم اللد وجارتها الملة (الرملة) الشاهدتين على الصمود، وصولاً إلى شواطئ أسدود الأبية."

@MOKHY3M

تابعنا على انستجرام

أخبار محلية

- مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إسماعيل إبراهيم الثوابتة، يؤكد أن قطاع غزة يواجه واحدة من أخطر مراحل "هندسة التجويع" الممنهجة، في ظل استمرار تقليص تدفق المساعدات الإنسانية والغذائية واستخدام الاحتياجات الأساسية كأدوات ضغط وحصار ضد أكثر من مليوني فلسطيني يعيشون أوضاعاً إنسانية كارثية.

- أعلن مركز غزة لحقوق الإنسان في بيان له أن المعطيات التي وثقها تشير إلى استشهاد ٥٣٤ مواطناً منذ بداية عام ٢٠٢٦، بمعدل سبعة شهداء كل ٤٨ ساعة، في حين بلغ عدد الجرحى خلال الفترة نفسها ١٧٨٢ جريحاً، بمعدل إصابات يومي يبلغ نحو ١١,٤٢ إصابة.

- أوضحت وزارة التربية والتعليم أن ورقة أسئلة امتحان الثانوية العامة تتألف من ٤٠ فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، مع وجود بديل واحد صحيح فقط، بمدة ساعة واحدة لكل المباحث ما عدا الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، اللغة العربية، واللغة الإنجليزية.

- عالجت الإدارة العامة لشؤون العشائر والإصلاح في قطاع غزة، ١٩٣٨ قضية خلال شهر مايو/أيار الماضي، عبر لجان الإصلاح والعشائر العاملة في مختلف محافظات القطاع.

- الدفاع المدني بغزة: ٣٦ شهيدًا بينهم أطفال ونساء منذ بداية يونيو ٢٠٢٦.

- أعلن بنك فلسطين عن تحديث جديد ومهم عبر تطبيقه البنكي يتضمن اعتماد ثلاث عملات رئيسية جديدة ضمن تعاملاته الرسمية.
والعملات الجديدة في التعاملات هي الجنيه المصري، الدرهم الإماراتي، والليرة التركية، وباتت إمكانية فتح حسابات فرعية وإدارتها بهذه العملات بشكل فوري ومباشر متاحة لعملاء البنك.

إن تعافي الرياضة في غزة، هو ضرورة ملحة، فالمؤشرات تدل على حجم الكارثة بإنهاء (جيل رياضي)، وتصفية سلسلة من الإنجازات، وإن عودة بعض الأنشطة الرياضية تعيد الأمل، لكنها لا تغني عن حاجتنا الملحة لخطة انقاذ فورية تبدأ من دعم صمود الرياضيين، والذين فقدوا كل شيء، لكنهم لم يفقدوا الإرادة.

@MOKHY3M

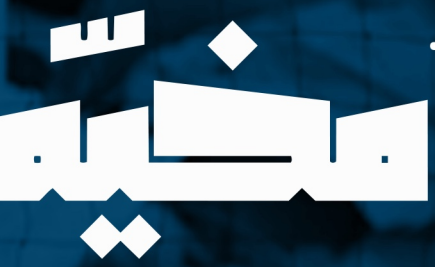

تابعونا على انستجرام

غزة - فلسطين

يونيو ٢٠٢٦